

10 - شرح الرسالة التبوکية لابن القيم الشيخ عبد الرزاق بن عبد المحسن العباد

عبدالرزاق البدر

الحمد لله رب العالمين وأشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم على الله واصحابه اجمعين اما بعد فالرسالة - [00:00:01](#)

التبوکية للامام العلامة ابن قيم الجوزية رحمه الله تعالى رسالة عظيمة سيرها رحمه الله تعالى من تبوك عام ثلاثة وثلاثين وسبعين للهجرة وعمره وقتئذ يزيد على الأربعين بقليل - [00:00:24](#)

كتبها في طريق عودته من الحج في شهر الله المحرم وبعثها لبعض اصحابه ورفقاهم في الشام يناصحهم فيها على التعاون على الخير والتأزر في طاعة الله سبحانه وتعالى منطلاقا من قول الله سبحانه وتعالى - [00:00:58](#)

بخاتمة الآية الثانية من سورة المائدة وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان واتقوا الله ان الله شديد العقاب حيث ذكر الله سبحانه وتعالى في هذه الآية نوعين من التعاون - [00:01:31](#)

نوعا امر به ونوعا نهى عنه فوجب على اهل الخير واهل الصلاح واهل الفضل ان يكونوا على دراية بالتعاون الذي امر به فيكونون متعاونين عليه كما امرهم الله وعلى دراية بالتعاون الذي نهى الله سبحانه وتعالى عنه - [00:01:54](#)

فلا يكونون متعاونين عليه بل يكونون متعاونين على بعد عنه والسلامة منه وابن القيم رحمه الله تعالى بنى رسالته التبوکية او نصيحته الاخوية على هذه الآية الكريمة فانطلق منها لانها - [00:02:20](#)

ترسم لي اهل الخير واهل الفضل المنهج الذي ينبغي ان يكونوا عليه وذكر رحمه الله في ثنايا هذه الرسالة مباحث نفيسة جدا تتعلق بهذا الباب وتتعلق بزاد المسافر الى الله سبحانه وتعالى - [00:02:51](#)

لان اهل الایمان والطاعة في سفر الى الله والمسافرون يحتاجون تتحقق لهم الراحة والمقاصد في سفرهم الى تعاون على ما فيه خير هذا السفر وصلاحه وتعاون على بعد على ما فيه المضرة - [00:03:19](#)

لهذا السفر فالمسافر الى الله عز وجل له زاد في هذا السفر وبحاجة الى اخوان يعينونه ويشدون من ازره لكي تتحقق لهم جميعا النجاة هذه الرسالة التي بين ايديكم الرسالة التبوکية للامام ابن القيم رحمه الله تعالى - [00:03:49](#)

رسالة عظيمة جدا تحتاج اليها في هذا الزمان حاجة ماسة وبخاصة مع وجود هذه الاجهزة الحديثة التي يسرت التواصل وهذا التواصل الذي تيسر من خلال هذه الاجهزة من الناس من استعمله - [00:04:27](#)

في التعاون على الخير ومنهم من استعمله في التعاون على الشر والعياذ بالله ولهذا نحتاج فعلا ان نقرأ هذه الرسالة وهذه الوصية المباركة وان نفعها في حياتنا وان نفعها ايضا في استعمالاتنا لهذه - [00:04:55](#)

الاجهزة لنكون باذن الله عز وجل من المتعاونين على البر والتقوى من السالمين من التعاون على الاثم والعدوان اعادنا الله اجمعين من ذلك هذه الرسالة لابن القيم رحمه الله تعالى - [00:05:19](#)

يحتاج اليها طالب العلم وغيره لانها ترسم للمسلم منهج حياة وطريق امان وسبيل نجاة ودربي فوز وسعادة في الدنيا والآخرة وتفتح له ابوابا في الهدایة وسلوك طريق النجاة وتدبر القرآن الكريم - [00:05:45](#)

والعنایة بلزم منهجه القويم والاهتماء بهدایاته المباركة العظيمة نسأل الله عز وجل باسمائه الحسنی وصفاته العلیا الذي يسر لنا هذا

الاجتماع لقراءة هذه الرسالة لابن القيم رحمة الله ان ييسر لنا الالتفاق بها - 00:06:17

وان يهدينا اليه اجمعين صراطا مستقيما وان يجعلنا من المتعاونين على البر والتقوى وان يعيذنا من سبيل التعاون على الائم عدوان
بمنه وكرمه ونشرع مستعينين بالله تبارك وتعالى مستعينين منه - 00:06:45

المعونة والتوفيق في قراءة هذه الرسالة الحمد لله رب العالمين صلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى الله
وصحبه اجمعين اما بعد فجاء في الرسالة التبوكية بسم الله الرحمن الرحيم - 00:07:11

وبه نستعين وعليه نتوكى قال الشيخ الامام العالم العلامة محمد بن ابي بكر المعروف بابن قيم الجوزية رضي الله عنه وارضاه في
كتابه الذي سيره من تبوك ثامنا المحرم سنة ثلاث وثلاثين وسبعمائة من الهجرة النبوية - 00:07:35

بعد ارسال المنظومة التي اولها اذا طلعت شمس النهار فانها نعم اذا طلعت شمس النهار فانها امارة تسليمي عليكم فسلموا هذه
منظومة نفيسة جدا آآ نظمها الامام ابن القيم معبرا فيها عن محبته - 00:07:55

العظيمة لاخوانه الذين يجمعهم يجمعه واياهم اتباع سنة النبي الكريم عليه الصلاة والسلام ولزوم نهجه القويم تشتمل على معان
عظيمة وحكم بليفة وصايا نافعة وايقاظ لمعاني هذه المحبة والاخوة الدينية والرابطة - 00:08:22

الايامانية وبعد ارسال المنظومة تلك كتب هذه الوصية رحمة الله في الثامن من شهر الله المحرم وكان وقت اذ في تبوك ولهذا سميت
التبوكية وكثير من كتب اهل العلم وبخاصة الشيوخين ابن تيمية وابن القيم - 00:09:00

كثير من كتبهم باسماء بلدان مثل الواسطية والصفدية والحموية والرسائل المصرية الى غير ذلك كثير جدا وعرفت باسماء تلك
البلدان في الغالب لأن السؤال الذي ورد عليه فاجاب بتلك الرسالة - 00:09:32

مفاصلا فيما سأله عن السائل فنسبت الى البلد الذي جاء منه السؤال وهذه الرسالة كتبها ابن القيم رحمة الله ابتداء من تبوك
وسيرها الى بعض اصحابه فعرفت بالرسالة التبوكية لانه كتبها في في تبوك - 00:10:07

وبعثها في لبعض رفقائه بعثها في في طريقه في سيره وابن القيم رحمة الله مما عرف عنه استغلال السفر في التأليف ولم يكن
السفر بالوسائل مريحة التي آآ نشهد لها ونعم بها في هذا الزمان - 00:10:35

وانما كان السفر على الابل وفيه من المشقة ما لا يخفى في الكتابة والتأليف لكن عدد من مؤلفاته كان يكتبها في طريق السفر ويعذر
احيانا عن بعض التفاصيل بانه في طريق سفر - 00:11:08

فانظر هذه الهمة ما اعظمها وهذه العناية بالوقت ما اجلها. حتى السفر الذي هو آآ عناء وجهد ومشقة لم يغب عنه فيه النصح لاخوانه
وبذل الخير لهم وزادوا المعاد كتابه الحافل المعروف - 00:11:31

اما يذكر انه كتبه في طريق السفر وكتب اخرى له ايضا فهذا فيه الهمة من جهة العالية وفيه ايضا عظم النصح لأن عادة لما تكون في
السفر يكون ذهنك متراكز - 00:12:02

في ما ستقلاه في سفرك؟ وكيف تصل؟ ومن يستقبلك وain تسكن؟ وain تذهب؟ مشغول بنفسك. لكن ان ترتقي الهمة هذا المرتقة
العظيم ويكتب هذه الرسالة الرصينة المتينة نصيحة لبعض اخوانه - 00:12:25

بهذا الاتقان فهذا شيء من الفتوحات الربانية والهبات الالهية وان الفضل بيد الله يؤتى به من يشاء والله ذو الفضل العظيم قال رحمة الله
تعالى فصل وبعد حمد الله بمحامده التي هو لها اهل - 00:12:45

والصلة والسلام على خاتم انبيائه ورسله محمد صلى الله عليه وسلم فان الله سبحانه يقول في كتابه وتعاونوا على البر والتقوى ولا
تعاونوا على الائم والعدوان واتقوا طه ان الله شديد العقاب - 00:13:09

وقد اشتملت هذه الاية على جميع مصالح العباد في معاشهم ومعادهم فيما بينهم في بعضهم بعضا. وفيما بينهم وبين ربهم فان كل
عبد لا ينفك من هاتين الحالتين وهذين الواجبين واجب بينه وبين الله وواجب بينه وبين الخلق - 00:13:30

بدأ رحمة الله تعالى بهذه الرسالة او هذه الوصية بحمد الله سبحانه وتعالى بمحامده التي هو لها ان وهذا يتناول جميع ما يحمد ما
يحمد الله تبارك وتعالى به وهو جل وعلا يحمد - 00:13:52

على اسمائه الحسنى العظيمة وصفاته العليا الجليلة وعلى نعمه التي لا تعد ولا تحصى فبدأ بحمد الله جل وعلا بمحامده التي هو لها اهل وهو اهل الثناء واهل الحمد واهل المجد - 00:14:20

سبحانه وتعالى وبالصلوة والسلام على رسوله ومصطفاه ونبيه ومجتباه محمد صلوات الله وسلامه وببركاته عليه ثم ذكر هذه الاية التي بدأ بها هذه الوصية وبني عليها هذه الرسالة وهي قول الله سبحانه وتعالى - 00:14:43

وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على اللاثم والعدوان واتقوا الله ان الله شديد العقاب وذكر رحمه الله ان هذه الاية اشتملت على جميع مصالح العباد فهي اية فادة جامعة - 00:15:10

اية فادة جامعة وهي تعبيرا ادق جزء من اية جزء من خاتمة الاية الثانية من سورة المائدة فهذا الجزء من الاية وهو قوله سبحانه وتعالى وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا - 00:15:38

على اللاثم والعدوان واتقوا الله ان الله شديد العقاب اية فادة جامعة جمعت جميع مصالح العباد جمعت جميع مصالح العباد في المعاشي والميعاد. فيما يتعلق في معاملة مع الله وفيما يتعلق بمعاملتهم - 00:16:01

معاملة بعضهم بعضا جمعت ذلك باوجز عبارة وابينها واوفاها وكما اشرت فان هذه الاية فيها ذكر لنوعين من التعاون نوع امر الله به ونوع نهى الله عنه وكل ذلك سيفصله ابن القيم - 00:16:24

رحمه الله تعالى ذكر ان كل عبد لا ينفك من هاتين الحالتين وهذين الواجبين ما يتعلق في التعامل بين العباد وما يتعلق في التعامل مع الله اما التعامل مع العباد فيقوم على وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على اللاثم والعدوان - 00:16:55

اما التعامل مع الله فيقوم على قوله واتقوا الله كل ذلك سيأتي تفصيله عند ابن القيم رحمه الله تعالى. نعم قال رحمه الله فاما ما بينه وبين الخلق من المعاشرة والمعاونة والصحبة بدأ فيما بين العبد وبين الخلق لانه - 00:17:30

بدأ به بالاية فبدأ بما بدأ به في الاية نعم فاما ما بينه وبين الخلق من المعاشرة والمعاونة والصحبة فالواجب عليه فيها ان يكون اجتماعه بهم وصحته لهم تعاونا على مرضاه الله وطاعته - 00:17:56

التي هي غاية سعادة العبد وفلاحه ولا سعادة له الا بها وهي البر والتقوى اللذان هما جماع الدين كله واذا افرد كل واحد من الاسمين دخل فيه المسمى الآخر اما تضمننا واما لزوما - 00:18:17

ودخوله فيه تضمنا اظهر لان البر جزء مسمى التقوى وكذلك التقوى فانه جزء مسمى البر وكون احدهما لا يدخل في الآخر عند الاقتران لا يدل على انه لا يدخل فيه عند الانفراد - 00:18:38

ونظير هذا لفظ اليمان والاسلام والايمان والعمل الصالح والفقير والمسكين والفسوق والعصيان والمنكر والفاحشة ونظائره كثيرة. نعم فيما يتعلق التعامل تعامل العباد ومعاشرتهم وتناصحهم وصحتهم الواجب كما ذكر الامام ابن القيم رحمه الله تعالى ان يكون تعاونا على مرضات الله - 00:18:57

وعلى طاعة الله وعلى ما تكون به السعادة عند لقاء الله سبحانه وتعالى ويحدد معالم ذلك قول الله في هذه الاية وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على اللاثم والعدوان - 00:19:32

اخذ رحمه الله يبين المراد بهذا الذي امرنا الله سبحانه وتعالى بالتعاون عليه. قال وتعاونوا على البر والتقوى بهذا امرنا جل وعلا وتعاونوا على البر والتقوى اذا لابد بل يتتأكد علينا - 00:19:56

ويتحتم ان نعرف البر ما هو وان نعرف التقوى ما هي من اجل ان نتعاون ولهذا شرع رحمه الله تعالى في بيان حقيقة البر وحقيقة التقوى لان التعاون عليهما فرع عن - 00:20:19

المعرفة بهما والدراربة بهما فما هو البر وما هي التقوى الذي امرنا الله سبحانه وتعالى بالتعاون عليه تعاون على البر والتقوى ما البر وما التقوى هاتان الكلمتان البر والتقوى هما جماع الدين - 00:20:37

جماع الدين كله اي الدين كله يرجع الى هاتين الكلمتين البر والتقوى الدين كله يرجع الى هاتين الكلمتين وذكر رحمه الله قاعدة نفيضة جدا لابد ان يفقهها طالب العلم وهي - 00:21:02

ان من الاسماء ما يكون شاملا لسميات متعددة عند افراده واطلاقه فإذا قرن ذلك الاسم بغيره صار دالا على بعض تلك المسميات والاسم المقرر به دال على باقيها ويخلصها بعض اهل العلم - [00:21:28](#)

بقولهم اذا اجتمعت افترقت وإذا افترقت اجتمعت وهذا في اسماء كثيرة مثل البر والتقوى والایمان والاسلام والایمان والعمل الصالح والفقير المسكين وعبارات كثيرة جدا اذا اجتمعت افترقت اي في المعنى - [00:22:03](#)

واذا افترقت في الذكر كل واحد منها مفردا عن الاخر جمعت المعنى كله وهنا في هذه الاية جمع بين البر والتقوى في نص واحد وعليه فيكون البر له معنى والتقوى لها معنى. لكن لو ذكر البر وحده - [00:22:34](#)

شمل معنى التقوى واذا جاء الامر ايضا بالتقى شملت معنى البر واذا ذكرنا معا كما في هذه الاية الكريمة فالبر له معناه والتقوى لها معنى فاحتاج المقام الى ان نعرف - [00:22:55](#)

ما البر هنا حال اقترانها بالتقى؟ وما التقى هنا حال اقترانها؟ بالبر يقول اذا افرد كل واحد من الاسمين دخل في مسمى الاخر. يعني اذا ذكر التقى وحده دخل فيه - [00:23:11](#)

البر واذا ذكر البر وحده دخل فيه دخل فيه دخلت فيه اما تضمنا واما لزوما ودخوله فيه تضمنا اظهر لان البر جزء مسمى التقى وكذلك التقى فانها جزء مسمى البر - [00:23:34](#)

ولهذا عند اطلاق اي اي منها فانه يتناول معنايا الاخر قال وكون احدهما لا يدخل في الاخر عند الاقتران لا يدل على انه لا يدخل فيه عند الانفراد لان هذا باب وهذا باب - [00:24:00](#)

قال وهذه قال رحمه الله تعالى وهذه قاعدة جليلة من احاط بها زال عنه اشكالات كثيرة اشكت على طوائف كثيرة من ناس ولنذكر من هذا مثلا واحدا يستدل به على غيره وهو البر والتقوى. نعم يعني آآ اقتصاره على البر والتقوى اولا لانه هو - [00:24:20](#)

مقصود الرسالة ان الرسالة بناتها علاء وتعاونوا على البر والتقوى ومن جهة اخرى فيه توضيح لهذه القاعدة العظيمة التي ذكر رحمه الله انها تزيل اشكالات كثيرة نعم قال رحمه الله تعالى - [00:24:46](#)

فان حقيقة البر هو الكمال المطلوب من الشيء والمنافع التي فيه والخير كما يدل عليه اشتقاد هذه اللفظة وتصاريفها في الكلام ومنه البر بالضم لكثرة منافعه وخيره بالإضافة الى سائر الحبوب - [00:25:05](#)

ومنه رجل بار وبر وكرام ببرة والابرار فالبر كلمة لجميع انواع الخير والكمال المطلوب من العبد وفي مقابلته اللاثم وفي حديث النواس بن سمعان رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال له جئت تسأل عن البر واللاثم فاللاثم - [00:25:24](#)

كلمة جامعة للشر فاللاثم كلمة جامعة للشر والعيوب التي يذم العبد عليها فيدخل في مسمى البر الایمان واجزاؤه الظاهرة والباطنة ولا ريب ان التقى جزء هذا المعنى واكثر ما يعبر بالبر عن القلب - [00:25:49](#)

وهو وجود طعم الایمان فيه وحلاؤته وما يلزم ذلك من طمأننته وسلامته وانشراحه وقوته وفرحه بالایمان فان للایمان فرحة وحلاؤة ولذاؤة في القلب. فمن لم يجدها فهو فاقد للایمان او ناقصه - [00:26:14](#)

وهو من القسم الذين قال الله عز وجل فيهم قالت الاعراب امنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا. ولما يدخل الایمان في قلوبكم فهؤلاء على اصح القولين مسلمون غير منافقين. غيرهم - [00:26:34](#)

فهؤلاء على اصح القولين مسلمون غير منافقين وليسوا بمؤمنين اذ لم يدخل الایمان في قلوبهم فيباشر حقيقته نعم هنا يبين رحمه الله تعالى معنى البر ان البر هذه الكلمة جامعة للخير كله - [00:26:54](#)

جامعة للخير كله. لأن مدلول هذه اللفظة البر فيه شمولية وفيه جمع لمعاني الخير واكتمالها واجتماعها ولهذا لم يقال البر او او البار او البار تعني هذه الكلمة اجتماع معاني الخير - [00:27:19](#)

تعني اجتماع معاني الخير والفضيلة ولهذا يقول فالبر كلمة لجميع انواع الخير والكمال المطلوب من العبد اذا عرف ان البر بهذا الشمول وهذه الجمعية المعاني فالتقى داخلة التقى داخلة في - [00:27:52](#)

في معناها وداخلة في ما ما يشمله لفظها فيدخل في مسمى البر الایمان واجزاؤه يدخل في مسمى البر او الدين كله الدين كله داخل

في في معنى هذه اللفظة وفي مقابلتها كما جاء في في الآية الكريمة - 00:28:20

جاء النهي عن اللائم تعاون على البر والنهي عن التعاون على اللائم وسيأتي ان هذه الكلمة اللائم تجمع ايضاً كلمة تجمع المعاصي كلها والذنوب بانواعها تجمعها هذه الكلمة قال رحمة الله وفي حديث النواس - 00:28:57

ابن سمعان رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال له جئت تسأل عن البر واللام اه هذا اللفظ جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم في حديث وابسة بن عبد - 00:29:23

جاء في حديث ابن عبد وقد جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم وحوله اناس من اصحابه وتقدم يدخل الى النبي صلى الله عليه وسلم وفي نفسه ان يسأل النبي - 00:29:41

صلى الله عليه وسلم عن البر فقبل ان يسأل قال له النبي صلى الله عليه وسلم جئت تسأل عن البر واللام ثم بين له صلوات الله وسلامه آآ عليه البر ما المراد به واللام ما المراد به - 00:29:55

شاهد ابن القيم من ذلك انك اه كلمة البر يقابلها ماذا اللائم كلمة البر في مقابلها اللائم فالبر كلمة تجمع الخير واللام كلمة تجمع الشر البر كلمة تجمع الخير بانواعه. واللام كلمة تجمع - 00:30:22

اللام بانواعه وهذا الصحابي جاء لاسأل عن شيء جامع يعرف به البر ويعرف به اللائم جاء يسأل عن هذا وهذا في همة الصحابة رضي الله عنهم في طلب الخير وطلب النجاة والسعادة والفلاح في الدنيا والآخرة - 00:30:48

وحديث وابسة في سنته مقال لكن له شواهد قواه اه اهل العلم بها منها هذا الحديث حديث النواس آآ ابن ابن سمعان قال سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن البر واللام - 00:31:09

قال البر حسن الخلق واللام ما حاك في الصدر وكرهت ان يطلع عليه الناس يقول ابن القيم رحمة الله فيدخل في مسمى البر الایمان واجزاؤه الظاهرة والباطنة يعني ما يتعلق بالقلوب بالعقيدة - 00:31:27

واعمال متنوعة هي اعمال القلوب وايضاً ما يتعلق باعمال البدن الظاهرة هذي كلها داخلة في البر فالبر ليس فقط اعمالاً ظاهرة بل البر يتناول اعمال القلوب الباطنة التي لا تظهر ولا يطلع عليها الا الله - 00:31:51

كما يتناول ايضاً اعمال البدن ولهذا سيأتي تقرير هذا المعنى في آية البر الجامدة من سورة البقرة نبه هنا ابن القيم على امر جليل القدر في فيما يتعلق بالبر وهو ان وهو الاساس الذي يقوم عليه البر وهو ما يتعلق - 00:32:15

آآ ذوق القلب لحلوة الایمان وطعم الایمان لأن هذا هو الاساس الذي يقوم عليه البر فان اساس البر عقيدة صحيحة تقوم في قلب العبد هذا هو اساس البر ومرتكذه ولا يمكن ان يكون بر - 00:32:41

مرضى مقبول من العبد الا اذا قام على معتقد صحيح الا اذا قام على معتقد صحيح فان لم تكن الاعمال اعني اعمال البر قائمة على معتقد صحيح فانها تذهب سدى - 00:33:04

وتضيع هباء كما في السورة نفسها قال الله تعالى ومن يكفر بالایمان فقد حبط عمله وهو في الآخرة من الخاسرين اعمال البر لا تقوم الا على ركيزة البر واسسه الذي عليه قيامه وصحة المعتقد - 00:33:25

ولهذا ابر البر العقيدة الصحيحة بل هي اساس البر الذي عليه قيامه ولهذا سيأتي في آية البر ليس البر ان تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغارب ولكن البر نعم من امن بالله واليوم الآخر والملائكة والكتاب والنبيين هذا هذا هو البر وهذا اساس البر - 00:33:48

والركيزة التي لا يقوم البر الا عليها قال فمن لم يجد هذا الذوق لحلوة الایمان في قلبه فهو فاقد للایمان او ناقصه وهو من القسم الذين قال الله فيهم قالت الاعراب امنا - 00:34:11

قل لم تؤمنوا لما قال الله في حق هؤلاء لم تؤمنوا هل هم كفار هل هم كفار الجواب لا على اصح قولى العلماء في معنى الآية وانما هم مسلمون حدثاء عهد باسلام - 00:34:32

لم يتمكن الایمان في قلوبهم دخلوا في الاسلام لكن لم يرتفعوا الى درجة الایمان فادعوا لنفسهم الایمان قالوا امنا قال الله قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا ولو كانوا كفارا - 00:34:53

غير مسلمين لم يصح ان يقال قولوا اسلمنا الصحيفة معنى اه في في ما قيل في معنى الاية
انهم ليسوا كفار لكتهم ضعفاء اسلام حدث عهد بسلام - 00:35:14

ادعوا لانفسهم هذه المرتبة قالوا امنا فقال الله لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا يقول ابن القيم من لم يجد حلاوة الایمان وطعمه في قلبه
 فهو فاقد للايمان او ناقص الایمان من القسم الثاني او من القسم الذين قال الله فيهم لم تؤمنوا - 00:35:34

لم تؤمنوا اي لم تصل الى درجة الایمان لان من لم يذق آآ هذه الحلاوة هذه هذه الطعم لم يصل الى الا الى هذه المرتبة العالية من
مراتب الدين لان الدين مراتب اسلام ثم ايمان ثم احسان وهو اعلى الرتب. نعم - 00:35:57

قال رحمه الله تعالى وقد جمع الله تعالى خصال البر في قوله ليس البر ان تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكن البر من امن
بالله واليوم الآخر والملائكة والكتاب والنبيين - 00:36:21

واتى المال على حبه ذوي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل والسائلين وفي الرقاب واقام الصلاة واتى الزكاة والموفون
بعهدهم اذا عاهدوا والصابرين في اليساء والضراء وحين البأس اوئل الذين صدقوا واوئلهم المتقون - 00:36:39

فاخبر سبحانه ان البر هو الایمان به وبملائكته وكتبه ورسله واليوم الاخر وهذه هي اصول الایمان الخمس التي لا قوام للايمان الا بها
وانه الشرائع الظاهرة من اقام الصلاة وابتاع الزكاة والنفقات الواجبة - 00:37:02

وانه الاعمال القلبية التي هي حقائقه من الصبر والوفاء بالعهد فتناولت هذه الخصال جميع اقسام الدين حقائقه وشرائعه والاعمال
المتعلقة بالجوارح وبالقلب واصول الایمان الخمس ثم اخبر سبحانه ان هذه خصال التقوى بعينها - 00:37:25

فقال اوئل الذين صدقوا واوئلهم المتقون. نعم ذكر هنا رحمة الله تعالى هذه الاية العظيمة من سورة البر من سورة البقرة ذكر هذه
الاية العظيمة من سورة البقرة وهي تعرف عند - 00:37:48

بعض اهل العلم باية البر لانها جمعت خصال البر ببينت ان البر يشمل كما تقدم عند ابن القيم رحمة الله اجزاء
الایمان الظاهرة والباطنة البر يشمل اجزاء الایمان - 00:38:11

الظاهر هو الباطنة جملة في معنى الاية جملة في معنى الاية جاء ان خصال البر على قسمين عقيدة وشريعة عقيدة وشريعة هذه
خصال البر عقيدة في صدر الاية ولكن البر من امن بالله واليوم الآخر والملائكة والكتاب والنبيين - 00:38:38

قال وهذه اصول الایمان الخمسة اصول الایمان الخمسة ولا اشكال في عدتها ستة في حديث جبريل لان الایمان بالقدر هو من الایمان
بالله فالقدر قدرة الله سبحانه وتعالى فاصول الایمان - 00:39:17

هي هذه الخمسة والقدر داخل في الایمان بالله سبحانه وتعالى لانه من الایمان بربوبية الله وتدبيره وان الامر امر سبحانه وتعالى
وطوع تصريفه وباذنه ومشيئته وانه احاط بكل شيء علما - 00:39:42

فهو من الایمان بالله سبحانه وتعالى لهذا قال الامام احمد القرد قدرة الله بهذه اصول الایمان الخمسة ذكرت في مقدمة خصال البر
وهذا يستفاد منه ان البر يقوم على هذه الركيزة التي هي العقيدة - 00:40:02

الصحيحة القائمة على هذه الاصول فيستفاد من ذلك ان اعمال البر كلها ان قام بها العبد لا تنفعه عند الله ان لم تكن قائمة على هذه
الاصول التي بدأ بها وصدر بها في هذه الاية - 00:40:31

لانها اصول تقوم عليها اعمال البر وتتأسس فاعمال البر اصول وفروع قال الله تعالى الم تر كيف ضرب الله مثلا كلمة طيبة كشجرة
طيبة اصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتي اكلها كل حين بذن ريها - 00:40:55

ويضرب الله الامثال للناس لعلهم يتذكرون فالعقيدة هي الاصل والاساس الذي يقوم عليه البر ثم من بعد ذلك تأتي الشريعة التي هي
الاعمال في قوله واتى المال على حبه ذوي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل والسائلين وفي الرقاب واقام الصلاة -
00:41:23

واتى الزكاة والموفون بعهدهم اذا عاهدوا والصابرين في اليساء والضراء وحين البأس اوئل الذين صدقوا واوئلهم المتقون نعم
قال رحمة الله تعالى واما النقوى فحقيقةها في ضوء ما سبق ذكر خلاصة - 00:41:51

نافعة باذن الله الله عز وجل امر بالتعاون على البر وذكر ابن القيم رحمة الله هذه الاية اية البر واستبسط منها ان البر يجمع خصال الخير كلها ففي ضوء ما تقدم - [00:42:18](#)

فان التعاون على البر يبدأ اولا بالتعاون على تصحيح المعتقد بيدأ اولا بالتعاون على تصحيح المعتقد واقامة الدين على اصله الصحيح الذي هو الاخلاص للعبد والايمان بما امر الله سبحانه وتعالى عباده بالايمان به من اصول الدين - [00:42:39](#)
وقواعد الايمان العظيمة التي لا يقوم الايمان الا عليها ثم من بعد ذلك التعاون على فرائض الاسلام العظيمة والواجبات المتحتمة ثم من بعد ذلك التعاون على البعد عن الحرام واجتناب الاثام - [00:43:06](#)

ثم من بعد ذلك التعاون على الرغائب والمستحبات تعاون على الرغائب والمستحبات فهذه معاني البر التي امرنا بالتعاون عليها يدخل في ذلك ما يتعلق الباطن واساس ذلك العقيدة الصحيحة ثم اعمال القلوب المتنوعة - [00:43:33](#)

الصدق والوفاء والتوكيل والرجاء والخوف الى غير ذلك هذه كلها مما يتتعاون على تحقيقها والعمل على تمكينها في القلوب والتعاون على فرائض الاسلام وواجبات الدين العظيمة والتعاون على البعد عن الاثام والمحرمات - [00:44:01](#)

خاصة كبار الاثم ثم التعاون على الرغائب والمستحبات فهذا كله يتناوله آآ قول الله عز وجل وتعاونوا على البر والتقوى نعم قال رحمة الله تعالى واما التقوى فحقيقة العمل بطاعة الله ايمنا واحتسابا. امرا ونهيا - [00:44:27](#)

في فعل ما امر الله به ايمنا بالأمر وتصديقا بوعده وتصديقا بموعده ويترك ما نهى الله عنه ايمنا بالنهي وخوفا من وعيده كما قال طلق ابن حبيب رحمة الله اذا وقعت الفتنة فادفعوها بالتقوى - [00:45:00](#)

قالوا وما التقوى؟ قال ان تعمل بطاعة الله على نور من الله ترجو ثواب الله وان تترك معصية الله على نور من الله تخاف عقاب الله وهذه من احسن ما قيل في حد التقوى - [00:45:20](#)

فان كل عمل لابد له من مبدأ وغاية فلا يكون العمل طاعة وقربة حتى يكون مصدره عن الايمان. فيكون الباعث عليه هو الايمان المحظ. لا العادة ولا هوی ولا طلب المحمدة والجاه وغير ذلك - [00:45:39](#)

بل لا بد ان يكون مبدأ محضر الايمان وغايتها ثواب الله تعالى وابتغاء مرضاته وهو الاحتساب ولهذا كثيرا ما يقرن بين هذين الاصلين في مثلي في مثل قول النبي صلى الله عليه وسلم من صام رمضان ايمنا واحتسابا - [00:45:58](#)

ابي ومن قام ليلة القدر ايمنا واحتسابا ونظائره نعم هنا ذكر الجانب الثاني مما امر الله سبحانه وتعالى بالتعاون عليه وهو التقوى فذكر حقيقة التقوى وانها هي العمل بالطاعة طاعة الله سبحانه وتعالى - [00:46:17](#)

ايمنا واحتسابا ايمنا اي بالله سبحانه وتعالى واحتسابا آآ واحتسابا للاجر والثواب الذي اعدد الله سبحانه وتعالى للمطهعين تشمل اهـ التقوى عند الاطلاق فعل الاوامر وترك النواهي ثم ذكر هذه الكلمة العظيمة الجامعة في تعريف التقوى لطلق بن حبيب وهو من علماء التابعين - [00:46:43](#)

آآ ذكرها رحمة الله تعالى عندما سئل عن كيف تتفى الفتنة ما الذي تتفى به الفتنة فقال اتقواها بالتقى تقوها بالتقى او ادفعوها بالتقى تسأله حينئذ ما التقوى فذكر هذا التعريف الجامع - [00:47:20](#)

الذى هو كما ذكر ابن القيم من احسن ما قيل في حد التقوى اخذ ابن القيم رحمة الله تعالى يوضح المعنى من خلال هذا الاثر وايضا شرحه رحمة الله تعالى شرعا - [00:47:43](#)

نفيسا آآ نافعا مفيدا فيؤجل ما يتعلق آآ موضوع التقوى الى لقاء الغد باذن الله سبحانه وتعالى وايضا ما يتعلق بهذا الاثر العظيم في حد التقوى وهو من احسن ما قيل - [00:48:00](#)

اه في حدتها يؤجل الى لقاء الغد باذن الله سبحانه وتعالى آآ نسأل الله الكريم ان ينفعنا بما علمنا وان يزيدنا علما وان يصلح لنا شأننا كله والا يكنا الى - [00:48:19](#)

انفسنا طرفة عين انه تعالى سميع الدعاء وهو اهل الرجاء وهو حسبنا ونعم الوكيل احسن الله اليكم وبارك فيكم ونفعنا الله بما قلتكم وغفر الله لنا ولكم وللمسلمين يسأل عن حكم طلب الدعاء من الغير - [00:48:38](#)

ما حكمه طلب الدعاء ان الخيل اه من الغير لا يخلو من حالتين ان يطلب الدعاء من الغير مستشعرا افتقاره الى هذا الغير في طلب الدعاء منه او وهي الحالة الثانية ان يطلب منه الدعاء - 00:49:03

على وجه التصيحة من حيث الرغبة في شيوع الدعاء بين المسلمين وهذا مما يشتمله التعاون على البر والتقوى ان يدعوا المسلمون بعضهم لبعض بالخير والبركة فإذا طلب منه الدعاء على هذا الاساس - 00:49:32

فلا بأس بذلك لأن هذا من اشاعة الخير بين المسلمين ودعوة الاخ لأخيه في ظهر الغيب مستجابة ويقال له بمثل ذلك فإذا رغبته في الدعاء لك او للمسلمين - 00:49:54

على هذا الاساس وعلى هذا النحو فهذا من الخير الذي يشاع بين المسلمين ان يدعوا بعضهم لبعض وان يستغفر بعضهم لبعض بل هو من اعظم الاعمال قد قال الله تعالى والذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا والاخواننا الذين سبقونا بالايام ولا تجعل في قلوبنا غلا - 00:50:12

للذين امنوا اما ان يطلب الدعاء من الغير مستشعرا افتقاره وان الدعاء انما يسمع او يستجاب من جهته نحو ذلك فهذا فيه آآ ضعف ايمان بقول الله سبحانه وادا سألك عبادي عنني فاني قریب اجيب دعوة الداع - 00:50:38

اذا دعان والمسلم في حال الضرورة دعوته لنفسه احرى بالاجابة من دعوة غيره له ولها احد السلف زار شابا يعوده فقال له الشاب ادع لي قال ادعو لنفسك فان الله يقول امن يحب المضطر يعني دعوتك لنفسك دعوة مضطرب هي احرم بالاجابة - 00:51:06
من دعوة غيرك لك مما ممن لم يشعر بالضرورة التي انت تشعر بها وتتجدها في نفسك نعم احسن الله اليكم يسأل يقول هل من يشرب من حوض النبي صلى الله عليه وسلم - 00:51:33

اذا قدر ان يعذب بالنار هل يحس بالعطش او لا يعذب بالعطش ورد في في الحديث ما يدل على ان حوض النبي عليه الصلاة والسلام من شرب منه شربة لم يظماً بعدها ابدا - 00:51:52

فمع قول النبي صلى الله عليه وسلم لا حاجة الى مثل هذه السؤالات من شرب منه لم يظماً بعدها ابدا نعم. احسن الله اليكم ما الفرق بين مطلق الايمان والايام المطلق؟ مطلق الايمان والايام المطلق هذه لفظة - 00:52:15

يذكرها اهل العلم في بيان الفرق بين الايمان الكامل واصل الايمان ولهذا قوله سبحانه وتعالى قالت الاعراب امنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا لم تؤمنوا النفي هنا قوله لم تؤمنوا هل هو نفي لمطلق الايمان - 00:52:37
او للايمان المطلق اذا قيل مطلق الايمان هذا يعني انهم كفار لأن مطلق الايمان اي من اصله لكن النفي هنا للايمان المطلق للذي هو الايمان النام الايمان الكامل الواجب فهذا منفي هنا ومثله قل في النصوص التي ينفي - 00:53:03
فيها الايمان النصوص التي فيها اه يأتي نفي الايمان والقاعدة في هذا الباب ان الايمان انما ينفي اه اه انما ينفي اذا ترك واجب من واجبات الدين او فعل محرم من محرامات - 00:53:26

الدين فلا ينفي الايمان الا عند ترك واجب او او فعل محرم نعم احسن الله اليكم يقول اجد قسوة في قلبي وجفافا في عيني واذا صليت كان قلبي ليس معني وجاحدت نفسي كثيرا على الخشوع فلم اجد الى ذلك سبيلا - 00:53:46

فانا بحاجة الى وصية ونصيحة فافيديوني افادكم الله سأل رجل الحسن البصري رحمة الله وقد ذكر ذلك ابن القيم في الوابل الصيب قال اجد في قلبي قسوة قال اذبها بذكر الله صلى الله وسلم على نبينا محمد - 00:54:11 - 00:54:30